

الجدور والأصول التاريخية
لسكان منطقة بلاد المغرب القديم
وموقفهم من السيطرة البيزنطية قبيل الفتح العربي
الإسلامي لها

الأستاذ المساعد الدكتور
علي كسار غدير الغزالي
جامعة كربلاء - كلية التربية

الجدور والأصول التاريخية لسكان منطقة بلاد المغرب القديم وموقفهم من السيطرة البيزنطية قبيل الفتح العربي الإسلامي لها

الأستاذ المساعد الدكتور
علي كسار غدير الغزالي
جامعة كربلاء - كلية التربية

المقدمة:-

يتناول هذا البحث (الجدور والأصول التاريخية لسكان منطقة بلاد المغرب القديم وموقفهم من السيطرة البيزنطية قبيل الفتح العربي الإسلامي لها)، فمن الواضح أن هذه المنطقة قد تأثرت إلى حد كبير من خلال موقعها الجغرافي الهام الذي ربطها بأوروبا وأفريقية والصحراء الكبرى، وماوراءها من أرض وأقوام، إلى جانب ارتباطها بشرق حوض بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) مما أدى إلى اتصالها بكل هذه البقاع المختلفة من سكان وحضارة، فضلاً عن تأثر سكان المغرب القديم بالبيئة المحلية نفسها.

ولابد من الإشارة إلى أن منطقة بلاد المغرب كانت عرضة للعديد من الهجرات القادمة لها سواء بطرق سلمية كالهجرات الفينيقية أو غير سلمية من خلال غزو هذه المنطقة والسيطرة عليها بالقوة، وكما لوحظ أن أغلب سكان المغرب والذين كان أكثرهم زراع مرتبطين بالأرض قد قبلوا الهجرات القادمة اليهم، والذين كانوا يعرفون ركوب البحر والملاحة، فكانوا تواقين لمعرفة المزيد عن ركوب البحر، لذلك لم تكن هنالك صدامات مسلحة بين تلك الأطراف.

ولقد أثر السكان القادمون من شتى بقاع الأرض إلى بلاد المغرب من ناحية اللغة أو المعتقد الديني رغم ديانة السكان الموجودة آنذاك. ولكن هنالك قوى كبرى كالرومان والوندال والبيزنطيين كانت تحاول السيطرة على المنطقة،

وفرض ما تريد بقوتها من خلال الضغط على هؤلاء السكان الأصليين.

إن كل تلك السمات والصفات التي اتسمت بها منطقة بلاد المغرب القديم جعلت الباحث يختار تلك الدراسة الشاملة، وهي قلماً أشار إليها الباحثون، أو أغفلوا عن قسم منها، لذلك اخترت هذا الموضوع للدراسة.

تطرقتُ في بداية هذه الدراسة الى (الوضع الجغرافي العام لبلاد المغرب القديم)، فأشرت من خلاله الى تسمية ومصطلح بلاد المغرب، ثم حدود منطقة بلاد المغرب، ثم أقاليم منطقة بلاد المغرب التي شملت برقة وطرابلس، والمغرب الأدنى، والمغرب الأوسط، والمغرب الأقصى.

وشملت تلك الدراسة أيضاً (الوضع السكاني العام لمنطقة بلاد المغرب)، والذي أشرت من خلاله الى الهجرات السكانية القادمة الى بلاد المغرب، ثم النسب والأصول والجذور التاريخية للمغاربة، ثم العناصر السكانية لمنطقة بلاد المغرب، وهم البربر الذين ضموا البتر والبرانس بمعظم قبائلهم، وكذلك الأفارقة والروم، والسودان، واليهود، والسكان الآخرين.

ولقد ضمت تلك الدراسة أيضاً (اللغة والمعتقدات الدينية لسكان بلاد المغرب القديم)، لاسيما ان المغاربة قد تكلموا لغات عدة، وتمسكوا بديانات عدة أصيلة ودخيلة.

وكما تطرقت أخيراً في دراستي هذه الى (موقف سكان بلاد المغرب القديم من السيطرة البيزنطية قبيل الفتح العربي الإسلامي)، وبالتالي حدوث العديد من الثورات كثورة (أيابداس، وثورة اقليم بيزاسين، وثورة استوزاس، وثورة انطالاس، وثورة جارمول) وبالتالي كانت مقاومة رائعة ومن كل اجناس سكان بلاد المغرب سواء ضد الرومان أو الوندال، أو البيزنطيين، وبالتالي تكبيد البيزنطيين الخسائر الباهضة سواء في الأرواح أو الممتلكات المادية.

أما خاتمة تلك الدراسة ضمّت أبرز النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

إن تلك الدراسة قد اعتمدت على مجموعة مصادر عربية أصيلة تاريخية وجغرافية، فضلاً عن المراجع الثانوية الحديثة؛ فمن بين تلك المصادر العربية الأصيلة، البكري ومصدره المغرب، وكذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان، وابن عبد الحكم ومصدره فتوح مصر والمغرب، وابن منصور ومصدره قبائل المغرب، وابن خلدون ومصدره تاريخ ابن خلدون المعروف بالعبر وغيرها من المصادر الأخرى إذ تطرّق هؤلاء المؤرخون والجغرافيون إلى وصف دقيق لبلاد المغرب من حيث التسمية، والأقاليم، وطبيعة السكان، فضلاً عن وصفهم لبعض الجوانب الاجتماعية السائدة في بلاد المغرب، فمصادرههم قد أغنت الدراسة بمعلومات لا بأس بها.

وكما أفدت من المراجع الثانوية الحديثة العربية والمعرّبة، وكذلك المصادر الأجنبية باللغة الانكليزية والتي أفدت منها فيما يخص دراستي، إذ ترجمت عدد من نصوص تلك المصادر التي تخص بلاد المغرب ولقد أوردت تلك المصادر والمراجع في نهاية هذا البحث بصورة تفصيلية لمن أراد الاطلاع عليها والأفادة منها.

أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة المتواضعة عن هذه المنطقة وسكانها عبر الحقب التاريخية.

أولاً: (الوضع الجغرافي العام لبلاد المغرب القديم):

أ- تسمية ومصطلح بلاد المغرب:

من الملاحظ أن تسمية بلاد المغرب هو مصطلح جغرافي يُقصد به كل ما يُقابل المشرق من بلاد، أي إنه الأرض الواقعة في اتجاه غروب الشمس عكس

بلاد المشرق التي تقع في اتجاه شروق الشمس^(١) والمراد بهذا المصطلح كل الأقاليم الواقعة غرب مصر حتى المحيط الأطلسي^(٢).

وهناك عدد من المؤرخين قد اطلقوا على بلاد المغرب تسمية (شمال أفريقيا)، إذ أكدوا بأن كل ما يلي مصر غرباً هو أفريقيا^(٣).

والملاحظ أن تسمية أفريقيا ترجع الى زمن الفينيقيين، وذلك حينما اطلقوا على سكان المغرب القديم اسم (آفري) ومن الفينيقيين أخذ اليونان تلك التسمية، حيث أطلقت على كل من سكن هذه البلاد من حدود مصر غرباً الى المحيط الأطلسي، بعد ذلك سُميت ببلاد (الآفري) أي افريقية^(٤)، ولكن بعد احتلال الرومان لمعظم المدن الفينيقية سنة ١٤٦ قبل الميلاد، أطلقوا اسم أفريقيا على كافة المناطق التي دخلت تحت نفوذهم وسيطرتهم^(٥).

وبرغم الاختلاف الحاصل بين المؤرخين حول اسم أفريقيا أو المغرب، وتحديد كل منهما على الأرض، فإن أفريقيا كانت تعني الأقاليم التي توسطتها مدينة القيروان، حيث تمتد غرباً الى بجاية^(٦) ثم يلي بعد ذلك بلاد المغرب حتى المحيط الأطلسي^(٧). ومما يجب الإشارة اليه بأن هذا الالتباس أو الخلط الحاصل بين تسمية أفريقيا والمغرب ظل باقياً عند الكثير من الجغرافيين والمؤرخين؛ فلقد حدد البكري أفريقيا قائلاً: ((وحد أفريقيا طولها من برقة شرقاً الى طنجة الخضراء غرباً... وعرضها من البحر الى الرمال والتي هي أول بلاد السودان)^(٨) وبذلك فإنه جعل مصطلح أفريقيا مساوياً لمصطلح المغرب في التحديد على الأرض طولاً وعرضاً، وقد وافقه في هذا الرأي ابن أبي دينار^(٩).

أما بالنسبة الى ياقوت فقد جعل حد أفريقيا من برقة الى بجاية، وذكر ان طولها مسافة شهرين ونصف^(١٠) في حين أن المراكشي قد حدد أفريقيا من برقة

إلى قسطنطينية في الجزائر غرباً^(١١).

أما الناصري فقد أطلق على اقليم أفريقيا تسمية المغرب الأدنى حينما جعل قاعدته مدينة القيروان^(١٢).

ومهما كان من اختلاف بين المؤرخين والجغرافيين في تحديد منطقة أفريقيا، فإن مصطلح المغرب كان يُستعمل للدلالة على الاقليم كله، وهذا ما وجدناه عند ابن حوقل حينما قال: ((إن المغرب من مصر وبرقة وناحية تونس الى سبتة وطنجة))^(١٣) وقاعدته منذ أقدم العهود هي أفريقية^(١٤) وقد وافقه هذا الرأي كل من الاصطخري^(١٥) والمقدسي^(١٦) وغيرهم.

من ذلك يتضح لنا بأن كلمة (أفريقيا) كان يقصد منها المنطقة التي تتوسطها مدينة القيروان، وعلى هذا الأساس فهي جزء من بلاد المغرب الكبير، وبالتالي فهي اقليم من أقاليمه.

ب- حدود منطقة بلاد المغرب:-

لو تتبعنا حدود منطقة بلاد المغرب من جهاتها الأربع لوجدناها محاطة بالمياه والصحاري، فهذا ابن خلدون أعطانا وصفاً لحدودها ذاكراً في قوله: ((والمغرب قطر واحد يميز بين الأقطار يحده من جهة الغرب البحر أو المحيط (الأطلسي)، ومن جهة الشمال البحر الرومي (المتوسط)، ومن جهة القبلة (الشرق) والجنوب (العرق)، والعرق هي تمثل سياجاً على المغرب من جهة الجنوب من المحيط حتى تلتقي بصحراء مصر الغربية))^(١٧).

أما البعض الآخر من المحدثين فقد حدد منطقة بلاد المغرب من جهة الشمال ((الأوقيانوس)) الاطلنטיكي ومضيق جبل طارق والبحر المتوسط، أما من جهة الشرق بلاد مصر، أما من جهة الجنوب تحدّها الصحراء الكبرى، أما جهة الغرب ((الأوقيانوس))^(١٨).

ومن خلال ذلك يمكن تحديد منطقة بلاد المغرب بشكل رأسي ممتد من الشرق الى الغرب ومقسّم على أقسام عدة، قسم من الاسكندرية الى طرابلس وهو أكبرها، وقسم من طرابلس الى الزاب الأسفل وهي بلاد الجريد، ويقال لها ((بلاد الزاب الأعلى)) يلي هذه البلاد (بلاد الزاب الأسفل) وحدّها الى مدينة (تاهرت)، ثم يلي ذلك بلاد المغرب وهي بلاد طنجة، وحدّها مدينة ((سلا))، وهي اخر المغرب. ومن مدينة ((سلا)) باتجاه الشرق بناحية الجنوب بلاد ((تامسنا)) ويقال لها بلاد السوس الأدنى، وحدّها يستمر الى جبل درن، ويتجاوز هذا الجبل هنالك على اليمين بلاد ((السوس الأقصى)) أو ((بلاد ماسة))، ثم يتصل السوس الأقصى بالصحراء الى بلاد السودان، وهي ما يعرف باسم بلاد الزنج^(١٩).

من خلال هذا التحديد يبدو لنا أن منطقة بلاد المغرب هي عبارة عن منطقة واحدة متصل بعضها ببعض الآخر، ويبدو أن البحار والمحيطات والصحاري هي الحدود الفاصلة لهذه المنطقة الواحدة، وبالتالي أثر ذلك على تشابه سكان ولغات أهل المغرب القديم.

جـ- أقاليم منطقة بلاد المغرب القديم:-

تنقسم منطقة بلاد المغرب القديم الى أربعة أقاليم رئيسية وهي كالآتي:

١- إقليم برقة^(٢٠) وطرابلس^(٢١):-

وهو أول اقليم بلاد المغرب من جهة الشرق، لكن بعض المؤرخين يدمجونه لأفريقيا، في حين أن بعضهم الآخر يفصله عن المغرب ويلحقه بأرض مصر^(٢٢).

ومما يلاحظ أن هذا الأقليم عبارة عن وحدة جغرافية مستقلة مرتبطة ارتباطاً طبعياً وسياسياً بمنطقة مصر، أكثر من ارتباطه ببلاد المغرب^(٢٣).

أما السيد عبد العزيز سالم فيخالف هذا الرأي مؤكداً أن هذا الاقليم جزء لا يتجزأ من المغرب العربي^(٢٤)، ولكن إذا ما تطلعنا للناحية الجغرافية، يتبين لنا أن اقليم برقة وطرابلس هو اقليم قائم بذاته واقع بين حدود مصر من جهة الاسكندرية، وبين أفريقية، ويمكن عدّ هذا الاقليم امتداداً طبيعياً لأرض مصر، ولذلك جعل بعض المؤرخين أفريقية هي البداية الحقيقية لمنطقة بلاد المغرب^(٢٥).

وعلى العموم فإن هذا الاقليم يمثل حلقة اتصال بين المغرب من جهة، ومصر من جهة أخرى، فمدينة طرابلس تتجه من الناحية الجغرافية نحو المغرب، ولكن جبل (نفوسة) هو الحاجز الطبيعي بينهما، أما (برقة) فهي متجهة نحو الشرق باتجاه مصر، فهي بذلك تعدّ جزءاً منها^(٢٦).

٢- اقليم المغرب الأدنى:-

ويسمى هذا الاقليم بولاية أفريقيا، إذ يمتد من طرابلس حتى مدينة (بجاية) في الجزائر غرباً، وقاعدته مدينة القيروان، ثم بعد ذلك الى تونس^(٢٧).

أما عن حوقل فيذكر أن اقليم المغرب الأدنى يمتد من خليج سرت شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً^(٢٨) في حين أن ابن عبد الحكم يذكر أن هذا الاقليم بحسب مدنه يكون ممتداً من طرابلس حتى بجاية أو تاهرت، وقاعدة المغرب الأدنى قرطاجنة ثم القيروان^(٢٩).

٣- اقليم المغرب الأوسط:-

سمي هذا الاقليم بالمغرب الأوسط وذلك لتوسطه بين اقليمي المغرب الأدنى والمغرب الأقصى، ويمتد هذا الاقليم من مدينة (بجاية) شرقاً الى وادي ملوية وجبال تازة غرباً، وتكون قاعدته مدينة تلمسان^(٣٠) ويشمل معظم بلاد الجزائر في الوقت الحاضر^(٣١).

٤- اقليم المغرب الأقصى:-

سُمي هذا الاقليم بالمغرب الأقصى، كونه أبعد أقسام منطقة بلاد المغرب، ويمتد من وادي ملوية شرقاً حتى مدينة (أسفي)^(٣٢) على ساحل المحيط الاطلسي غرباً^(٣٣)، وجبال درن جنوباً^(٣٤) وتكون قاعدته مدينة فاس في المغرب^(٣٥) ويضم هذا الاقليم حالياً بلاد المغرب وموريتانيا.

يُستنتج من تلك التقسيمات لهذه الأقاليم الأربعة، بأنها تقسيمات نظرية، اعتمدها المؤرخون والجغرافيون لتحديد المناطق والأقاليم بدقة لكل واحد منهم، لاسيما بعد حقبة إتساع الدولة العربية الإسلامية في زمن الفتوحات الكبرى، وبرغم ذلك فإن تلك التقسيمات فيها اختلاف وعدم وضوح، وعدم التمييز الواضح بين ما هو واقع في افريقيا أو المغرب، وكما يبدو لنا أيضاً ان تلك التقسيمات التي عُرِفَ بها المغرب قد ارتبطت إلى حد كبير بالأحداث السياسية وتطوراتها والتي شهدتها تلك الأقاليم.

ثانياً: الوضع السكاني العام لمنطقة بلاد المغرب:-

أ- الهجرات السكانية القادمة الى بلاد المغرب:-

شهدت منطقة بلاد المغرب القديم هجرات بشرية، وغزوات عسكرية واسعة تركت وراءها آثاراً اجتماعية على البلاد، إذ إن أولى الهجرات التي عرفت تلك المنطقة قد جاءت من مصر، وذلك في حدود ٥٠٠٠ آلاف سنة قبل الميلاد، وذلك عندما قام الملك المصري (مينا) بتغيير مجرى نهر النيل من مجراه الطبيعي في صحراء (لوبياء) إلى مجراه الحالي، مما اضطر السكان اللوبيون الذين اعتمدوا على الزراعة وتربية الحيوانات الى الهجرة صوب ناحية الغرب، ثم دخلوا في قتال وحروب مع قبائل (الجيتول)^(٣٦) حتى أزاحوهم ودفعوهم باتجاه الجنوب خلف جبال الأطلس^(٣٧).

وفي نهاية الالف الثالث قبل الميلاد قام بغزو بلاد المغرب (أفريقش بن أبرهة) أو (أفريقش بن صيفي الحميري) ^(٣٨) وبعد انسحابه من بلاد المغرب وعودته الى اليمن ترك وراءه مجموعة كبيرة من جنوده، حتى قيل ان أجداد قبيلتي (صنهاجة) و(كتامة) المغربيتين كانتا من هؤلاء الجنود الذين تركهم أفريقش ^(٣٩).

وفي حدود سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد جاءت الهجرات الفينيقية القادمة من بلاد الشام الى بلاد المغرب، إذ قاموا ببناء عدد من المراسي والمرافئ والمدن على طول سواحل بلاد المغرب، مما ساعد في تدفق الموجات البشرية الأخرى القادمة من بلاد الشام الى مناطق المغرب المختلفة ^(٤٠).

وفضلاً عن ذلك فقد خرجت في حدود سنة ١٠٩٥ قبل الميلاد هجرة من الكنعانيين الساكنين في فلسطين متوجهة الى بلاد المغرب، وذلك بعد أن قُتل (طالوت) ملك الكنعانيين (جالوت)، فخرجت بقاياهم الى مصر، ولكنهم منَعوا من دخولها، فتوجهوا الى بلاد المغرب، في حين ذهبت جماعة أخرى منهم الى (فينيقيا) ومنها قد أبحروا الى سواحل المغرب ^(٤١).

ومما يلاحظ بأن تلك الهجرة (الكنعانية) كانت تُعد من أكبر وأعظم الهجرات التي عرفتها بلاد المغرب القديم، وهؤلاء كانوا كثيري العدد، فأثروا تأثيراً كبيراً في الواقع الاجتماعي لدرجة جعلت عدد من المؤرخين يرجعون أصول (البربر) وباقي سكان المغرب الى هؤلاء الكنعانيين ^(٤٢).

وبعد اكتمال هجرة الكنعانيين دخلت بلاد المغرب مرحلة جديدة من الحياة، حينما جاء هؤلاء الكنعانيون بحضارة لم يكن أهل بلاد المغرب قد عرفوها من قبل، لذلك بدأت الحياة الحضارية تسود معظم أقاليم بلاد المغرب القديم ^(٤٣).

أشار المؤرخ اليوناني (هيرودوت)، والذي زار منطقة بلاد المغرب في القرن الخامس ق.م بأن تلك البلاد كان يسكنها جنسان من البشر وهما (اللوبيون) و(الزنوج)، فقد سكن اللوبيون المناطق الساحلية، بينما سكن الزنوج أو الأفارقة المناطق الجنوبية من تلك البلاد^(٤٤).

وبعد الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، ثم الاحتلال الوندالي، ثم الاحتلال البيزنطي، فقد ترك آثاره على المجتمع المغربي، وذلك بفضل استقرار الكثير من الجاليات في المدن الساحلية، وهؤلاء قد عرفوا باسم الروم، والتي ظلت أعداد هجراتهم تتزايد مع تقدم قوات الاحتلال في بلاد المغرب القديم^(٤٥).

بعد هذا العرض الموجز عن الهجرات التي قدمت الى بلاد المغرب، نلاحظ بأنها هجرات متنوعة، ومن كافة الأماكن والأقوام، والأجناس سواء من بلاد المشرق كاليمن وبلاد الشام ومصر، أو انها قدمت من جهات غربية أوربية كاسبانيا وجزر البحر المتوسط وصقلية وغيرها من الأماكن الأخرى.

ب- النسب والأصول والجذور التاريخية للمغاربة:-

تطرق النسابة والمؤرخون للعديد من الآراء والتفسيرات المختلفة عن نسب وأصول (المغاربة)، وبالتالي فإنهم أجمعوا بأن شعوب (البربر) وقبائلهم هما من (برنس) و(ماذغيس)، وهؤلاء يُلقبون بـ(البتر)، وكما يقال لهم لقب (برنس البرانس)^(٤٦).

أما من ناحية نسبهم وأصولهم، فهؤلاء (البتر) عند بعض النسابة المغاربة يرجعون الى (سالم بن سليمان المطماطي) و(كهلان بن أبي لؤي) و(أيوب بن أبي يزيد) وغيرهم، وهؤلاء يرجعون الى أصل عربي، حتى يصلوا بنسبهم الى (بربن قيس عيلان)^(٤٧).

والملاحظ أن أولاد قيس هم أربعة (سعد) و(عمر) وأهمهم مزنة بنت أسد

ابن ربيعة، والآخرون هم (بر) و(تماس) وأمهم تمزيغ بنت مجدل بن عمار، وكانت مساكنهم في بلاد الشام لاسيما فلسطين^(٤٨).

ويرجع سبب رحيل (بر بن قيس) وهو جد المغاربة لبلاد المغرب، هو حسد أخوته له، فخشيت عليه أمه التي كانت من دهاة الناس، فبعثت إلى أخوالها سرّاً، ورحلت معهم بولدها (بر) الذي تزوج ابنة عمه (البهاء بنت دهمان)، ثم ولدت زوجته في بلاد المغرب طفليْن هما (علوان) و(ماذغيس)، فمات علوان وهو صغير السن، ولكن (بازغيس) بقي على قيد الحياة والذي كان يلقب بالأبتر، وهو الجد الأعلى إلى قبيلة (البتر) المغاربة^(٤٩).

أما الرواية الأخرى التي تشير أيضاً لقدم (المغاربة) من بلاد الشام متجهين صوب بلاد المغرب مفادها: إن الملك عندما أصبح إلى (قيس عيلان) خرج أحد أولاده وهو اسمه (بر) مغاضباً لأبيه وإخوته إلى جهة بلاد المغرب فقال الناس (بربراً) أي توحش في البراري سميت عندئذ شعوبه بربراً^(٥٠).

بالرغم من الاختلاف في الروايتين فيما يخص خروج (بر) من بلاد الشام نحو المغرب، لكن الشيء المشترك بينهما هو خلافه مع أخوته سواء أكانوا حاسدين له، أم وقفوا مع أبيهم ضده والرأي الأول على ما يبدو وهو الأرجح، وهو حسد أخوته له وخروجه خوفاً من قتلهم له.

أمّا فيما يخص نسب وأصول (البرانس) فإنهم يرجعون لأصول حامية، إذ ينحدرون من بر بن سجو بن أبزج بن جمواح بن ويل بن شراط بن ويم ابن داح بن مازيغ^(٥١) بن كنعان بن حام^(٥٢).

ولقد أكد النسابة المغاربة، والعديد من المؤرخين العرب أيضاً بأن (البربر) أصولهم عربية تجمعهم أصول حامية وسامية، إذ يعود نسبهم إلى (حمير) أو (كنعان)، حينما نزحوا من جزيرة العرب لاسيما فلسطين^(٥٣).

وان ما يُدعم تلك الآراء، ما عُرِفَ عن (الفينيقيين) من اتصال واضح مع ساحل شمالي أفريقيا، حينما أسسوا (قرطاجة)، إذ كانوا يُعدّون من الساميين، وبقيت شمال أفريقيا حتى الفتح العربي الاسلامي وقد أكد ذلك (جوتير) من خلال دراسته لماضي شمال افريقيا، حينما أكد بأن الكثير من البدو الساكنين (قرطاجة)، حتى القرن الخامس الميلادي بأنهم من أصول وجذور كنعانية الأصل^(٥٤).

ومما يجب الإشارة اليه بأن هنالك آراء قد طُرحت وهي مخالفة للآراء السالفة الذكر، إذ تؤكد بأن نسب وأصول وجذور المغاربة هي ليست عربية، بل انهم جاؤوا العرب في مساكنهم، وهذا ما أكد عليه ياقوت الحموي بالقول: ((وقد اُختلفَ في أصل نسبهم (البربر)، فأكثر المغاربة يزعمون ان أصلهم من العرب وهو بهتان منهم وكذب، وفي نسبهم كونهم بقية من قوم جالوت الذين قاتلهم (يوشع بن نون وداود عليهما السلام)، ومن بقي منهم انهزم الى المغرب العربي وتحصّن بجباله، وقاتلوا اهل البلاد، وصالحوهم على شيء يأخذونه منهم وكانت منازلهم (المغاربة) على الدهر بناحية فلسطين^(٥٥).

وكما أكد على رأي ياقوت ومن أخذ به وسانده كل من البلاذري^(٥٦)، والمسعودي^(٥٧)، وكذلك المؤرخ ابن قتيبة الدينوري، والذي أضاف عليهم قائلاً: ((بأن من تبقى من قوم جالوت، وهم من الجبارين أخذهم (افريقش بن صيفي بن سبأ) من أرض فلسطين وغزا بهم المغرب، وقتل ملكهم جرجيس))^(٥٨).

ومما زاد على ذلك أيضاً المؤرخ ابن الاثير بالقول: ((ان أفريقش بعد أن أقفل راجعاً من غزو المغرب ترك له عمالاً هناك وهم (صنهاجة) و(كتامة) فأقاموا مع (المغاربة))^(٥٩).

ومقابل كل هذه الآراء التي ذكرها هؤلاء المؤرخون، نجد أن المؤرخ (ابن خلدون) يدحضها، ويؤكد بأنها آراء باطلة ولا صحة لها، فأراء هؤلاء التي ذكرت بأن أصل المغاربة من ولد ابراهيم الخليل عليه السلام من ابنه نقشان، أو الآراء التي ذكرت بأنهم (أوزاع) و(غساسنة)، أو كما قيل انهم من ولد (حمير) ولد النعمان، وغيرها من الآراء الاخرى، فإنها قد أبطلها ابن خلدون ودحضها قائلاً: ((وهذا كله باطل لاشك فيه))^(٦٠).

وفضلاً عن ذلك فقد أخذ ابن خلدون برأي النسابة الكبير (أيوب بن أبي يزيد مَخلَد بن كداد)، والذي أكد بأن (المغاربة) هم من أصل واحد ينحدر من نسل (مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح)^(٦١)، فلقد أشار ابن خلدون أيضاً بقوله: ((والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره ان المغاربة من ولد كنعان بن حام بن نوح واسم أبيهم (مازيغ) وأخواتهم (ماركيش) و(فلسطين)^(٦٢).

وإضافة الى ذلك يؤكد ابن خلدون جازماً في كلامه بأن أصول البربر حامية، ويعلمهم اخوان للفلسطينيين، أو أبناء عمومتهم، كما انه يقر بما أجمع عليه المؤرخون العرب بأن (صنهاجة) و(كتامة) مع العرب الحميريين، ولكنه يتردد في أحيان أخرى فيقول: ((والرأي عندي انهم إخوانهم والله اعلم))^(٦٣)، أي إنهم أخوان المغاربة.

بعد استعراض تلك الآراء الواردة الذكر أعلاه، تبين لنا عدم اتفاق هؤلاء حول نسب وأصول وجدور (المغاربة) وأصلهم العرقي، ولكن يوجد هناك شبه اتفاق بين هذه الآراء ما يؤكد أن من تَسَمَّوا بـ(البربر) هم أقوام وشعوب هاجرت من أرض فلسطين، وباقي مناطق بلاد الشام الأخرى، واستوطنت في بلاد المغرب، لاسيما شمال أفريقيا، حتى وإن لم يكن هنالك اتفاق على نسبهم العربي، لاسيما بين النسابة والمؤرخين، لكنهم اتفقوا على أنهم كانوا أقوام مجاورين للعرب في مساكنهم وديارهم، وبالتالي مشاركتهم لهم في

مياهمهم وأرضهم ومراعيهم.

وإضافة لما ذكر يمكن القول بأن تلك الأقوام قد اختلطت فعلاً بالعرب، وتمت عملية المصاهرة والزواج فيما بينهم، ولهذا هم تطبعوا بالطباع العربية، وما أكد ذلك طريقة انتشارهم وسكنهم في بلاد المغرب، إذ سكنوا على شكل قبائل مستقلة، فضلاً عن أن التركيبة القبلية، أصبحت ذات نمط عربي، مثلما عرف به العرب من سكان الصحراء العربية، علاوة على أن المغاربة قد اعتمدوا مهنة الرعي، وتربية الحيوانات، فضلاً عن امتثالهم للتجارة، وذلك حينما سارت قوافلهم التجارية سالكة الطرق الصحراوية التي تربط بين بلاد السودان والمغرب العربي، وهو نفس أسلوب العرب في الرعي والتجارة^(٦٤).

ومما يجب الإشارة إليه بأن الرأي الأقرب للصحة لاسيما فيما يتعلق بنسب المغاربة، هو ذلك الرأي الذي حاول أن يوفق بين كل تلك الآراء الواردة الذكر أعلاه، وهذا الرأي قد تمسك به (مالك بن مرجل) حينما قال: ((المغاربة هم قبائل شتى من حمير، ومضر، والقبط، والعمالقة، وكنعان، وقريش))^(٦٥).

وعليه نستنتج بأن المغاربة هم خليط من معظم قبائل عرب الجزيرة، لاسيما سكان منطقة بلاد الشام وفلسطين، وسواحل مصر، إذ جاءت تلك الأقوام والقبائل الى منطقة بلاد المغرب لظروف معينة مختلفة قد أجبرتهم لترك مناطقهم والتوجه نحو منطقة بلاد المغرب، وبالتالي كانت هنالك اشكالية واضحة وجدل واضح حول نسبهم وأصولهم وجذورهم التاريخية.

جـ- العناصر السكانية لمنطقة بلاد المغرب القديم:-

ضمّت منطقة بلاد المغرب القديم العديد من العناصر السكانية، ومن أهم تلك العناصر هم:

١- البربر:-

يُعدّ السكان البربر أول من عمر بلاد المغرب القديم، وقد وصفهم ابن خلدون قائلاً: ((هذا الجيل من الآدميين هم سكان المغرب القديم، ملثوا البسائط والجبال من تلولة وأريافه وضواحيه وامصاره، ويتخذون البيوت من الحجارة والطين ومن الخوص والشجر ومن الشعر والوبر، ومكاسبهم الشاة والبقر والخليل في الغالب في الركوب والنتاج، وربما كانت الابل من مكاسب أهل النجعة، وأكثر أثاثهم من الصوف، ورؤوسهم في الغالب حاسرة وربما يتعهدونها بالخلق، ولغتهم من الرطانة الأعجمية متميزة بنوعها، وهي التي اختصوا من أجلها بهذا الاسم))^(٦٦).

ومن حيث تسمية سكان المغرب بـ(البربر) فاختلف فيه المؤرخون والباحثون على حد سواء، فقسم يذكر إن تلك الكلمة قد أخذها العرب عن البيزنطيين، وقبلهم الرومان واليونان، وهي تدلّ على الغرباء عن حضارة الرومان، كما تعني الأقوام الهمجية، بحيث إن الرومان أطلقوا على جميع السكان المغلوبة، التي لم تأخذ بحضارتهم، ولم تتكلم بلغتهم اسم (البربر) وهذه التسمية تدلّ على استعلاء عرقي وحضاري كانت تشعر به الدول التي غزت بلاد المغرب^(٦٧).

أما المؤرخون العرب فأجمع أكثرهم على أن (أفريقش بن قيس بن صيفي) الذي غزا بلاد المغرب، هو الذي أطلق عليهم اسم البربر بعد أن سمع رطانتهم، فقال: ما هذه البريرة، وربما كان الاسم نسبة إلى أحد أجدادهم المسمى (بربر) أو (بر بن قيس عيلان)^(٦٨).

وفي حقيقة الأمر فإن الاختلاف في هذه التسمية مازال قائماً، وسكان المغرب يأنفون من هذه التسمية، وكانوا قديماً يسمّون (باللوبيين) و(جيتول)

نسبة الى الأماكن التي كانوا ينزلونها^(٦٩)، كما ان أغلب السكان قد أطلقوا على أنفسهم اسم (أمازيغ) أي بمعنى الرجل الحر، وقد يسمون بأسماء قبائلهم^(٧٠).

أما من حيث أصولهم فاختلف فيه المؤرخون باختلافهم في التسمية فقسم يقول أصلهم من عرب بلاد اليمن، وقسم يقول من بلاد الشام، وقسم يقول من مصر قد دخلوها في أوقات مختلفة ومهما كان من أمر فسكان المغرب ينقسمون على قسمين كبيرين هما (البتري) و(البرانس).

أ-البتري وقبائلها:-

وهم يرجعون في الأصل الى جدهم الأعلى (مادغيس الأبتري بن بر)^(٧١)، وهؤلاء قبائل بدوية غير مستقرة، يتنقلون من مكان لآخر لطلب الكأ، وقبائلهم كثيرة منتشرة في أقاليم عدة من بلاد المغرب، وهؤلاء يمتازون بالفروسية والشجاعة، وهم شديدا الاعتزاز بعروبتهن، ودلالة ذلك من خلال الكثير من القصائد المنسوبة لشعرائهن^(٧٢).

وترجع أصول قبائل البتري الى أربعة هم (نفوسة) و(ضريسة) و(أداسة) و(بنولوا الأكبر)، ومنهم يتفرعون لقبائل كثيرة^(٧٣).

ومن بين أشهر قبائل البتري (لواته) و(نقزة)، ومن قبائل لواته تنحدر قبائل أخرى مثل (مزانة) و(سدراة)، ومواطن لواته الأصلية (برقة) وما جاورها من المناطق^(٧٤).

أما فيما يخص (نقزة) فتتفرع منها قبائل عدة مثل (ولهاصة) و(رفجومة)، ومواطن نقزة جنوب شط الجريد^(٧٥).

وبالنسبة الى (نفوسة) فمنها بطون كثيرة استقر معظمهم في اقليم طرابلس قرب جبل نفوسة^(٧٦).

أما فيما يخص قبائل (ضريسة) منهم قبيلة (مطغرة) و(مطماطة) و(صطفورة) و(لمايه) و(مغيلة) و(مديونة) و(مكناسة)، وهؤلاء لهم أثر في بلاد المغرب، وموطنهم وادي ملوية^(٧٧). ومن بين قبائل البتر الشهيرة (زناتة) وهؤلاء أولاد (زانا) بن يحيى بن صولات، وتعد من أكبر قبائل البتر في المغرب لاسيما المغرب الأوسط، ومنهم جماعة في أماكن أخرى من بلاد المغرب^(٧٨).

ومن القبائل الأخرى للبتر أيضاً قبيلة (زوارة)، وهي من قبائل كتامة من بربر البرانس، وهؤلاء قد سكنوا ناحية بجاية، ومن بطونهم بنو (عيسى) وبنو (موسى) وبنو (شعيب) وبنو (تورغ)^(٧٩).

وبالنسبة لقبيلة (زواغة) فلهم ثلاث بطون وهي (دمر) و(بنو وأطيل) وبنو (اماضر)، ومنهم من سكن نواحي طرابلس مفترقون في براريها ولهم جبل معروف باسم (دمر)، وكما سكن قسم منهم في منطقة (قسنطينة) و(جبال شلف) وقسم منهم في نواحي (فاس)^(٨٠).

ومن بين قبائل البتر الأخرى (كومية)، وهؤلاء يعرفون قديماً باسم (صطفورة)، وهؤلاء إخوة ماية، ومطغرة، فموطن (كومية) المغرب الأوسط، ولهم قوة وشوكة ومساهمة في قيام دولة الموحدين فيما بعد^(٨١).

ب- البرانس وقبائلها:-

هؤلاء يرجعون الى جدهم الأعلى (برنس بن بر) على أساس أن البربر جميعهم من أب واحد على الرغم من اختلاف الروايات في ذلك^(٨٢)، والبرانس أصحاب أراضي زراعية، استوطن معظمهم المناطق الساحلية القريبة من البحر، التي تتميز بالخصوبة، ووفرة الامطار، التي ساعدت على الزراعة والاستقرار^(٨٣).

وبرغم استقرار الكثير من البرانس في الأراضي الزراعية، لكن فيهم قبائل

كانت تمارس حياة البداوة مثل (البربر البتر)، ومن هؤلاء قبائل (صنهاجة الصحراء) وغيرهم من القبائل الأخرى^(٨٤).

ولقد ضُمَّت قبائل البرانس سبعة قبائل كبيرة، والتي تضم بدورها قبائل وبطون كثيرة، ومن أشهر هذه القبائل السبعة (صنهاجة) و(كتامة) و(عجيسة) و(مصمودة) و(أوربة) و(أزداجة) و(أوريغة)^(٨٥).

صنهاجة:

وهي من أشهر قبائل البرانس من ناحية العدد، وتكوّن ثلث البربر^(٨٦)، وهؤلاء بنو صنهاج بن برنس، بينما نسبهم بعض المؤرخين إلى (حمير) في اليمن^(٨٧)، وتنتهي قبائل صنهاجة إلى أكثر من سبعين قبيلة منتشرة في عموم بلاد المغرب^(٨٨).

ومن بين أشهر قبائل صنهاجة (بجاية)، وموطنها ضواحي بجاية^(٨٩)، وكذلك قبيلة (بطوية) التي سكنت ريف المغرب الأقصى، والتي شملت بطون عدة سكنوا مناطق مختلفة^(٩٠)، ومن فروع صنهاجة أيضاً (جزولة) التي سكنت إقليم (السوس)، بينما سكن قسم منهم بلاد المغرب الأوسط^(٩١).

ومن فروعها أيضاً (لمطة)، وهم كثر، وأكثرهم من البدو، وسكنوا ضواحي (فاس) في بلاد المغرب الأقصى^(٩٢).

وعلاوة على ذلك فإن لقبيلة (صنهاجة) فروع أخرى مثل قبيلة (مليانة) التي سكنت المغرب الأوسط، وقبيلة (فشتالة) في شمال فاس، وقبيلة (هسكورة) الذين سكنوا (جبل درن)^(٩٣).

ومن فروع صنهاجة الصحراء أيضاً (لمتونة) و(مسوفة) و(جواله) ولهم بطون كثيرة، حيث سكنوا المنطقة الممتدة من (غدامس) حتى المحيط الأطلسي، وكذلك بلاد السودان أقصى جنوب المغرب^(٩٤).

كتامة:

وهي من قبائل البرانس الشهيرة، وهم مستقرين وأصحاب حضارة، وإن أصل موطنهم (قسنطينة) والمغرب الأوسط وجبال أوراس، ومن أهم مدنها (سطيف) و(ميلة) و(باغية)^(٩٥).

ومن بين أشهر قبائل كتامة قبيلة (زواوة)، وهؤلاء هم إخوة (زواغة) البترين، وإن مساكنهم الجبل المنسوب اليهم، للشرق من الجزائر، وهؤلاء بطون عدة^(٩٦).

ومن فروع كتامة أيضاً (مصالة)، حيث سكنوا مدينة (بجاية)، وكذلك (متوسة) و(فلاسة) و(دنهاجة) وغيرها من القبائل الأخرى^(٩٧).

عجسة:

وهي من بين قبائل البرانس المجاورة الى قبيلة صنهاجة في منطقة المغرب الأوسط، بينما كان البعض منهم يسكن في جبل قلعة بني حماد^(٩٨).

مصمودة:-

وتعد من أكبر القبائل التي سكنت بلاد المغرب الأقصى، لاسيما في اقليم (الريف) حتى المحيط الاطلسي غرباً، كما انتشروا في مناطق جنوب المغرب في منطقة (تامسنا) حتى تصل منازلهم الى منطقة جبال الأطلس الكبيرة^(٩٩).

ومن بين قبائل مصمودة قبيلة (برغواطية) وقبيلة (حامة)، والتي كان موطنها بين مدينتي الصويرة وأغادير في المغرب الأقصى، وكذلك قبيلة (غمارة) وقبيلة (مصمودة) والتي تتفرع الى (رجراجة) و(دكالة) و(هتانة) و(هسكورة) و(لمطة) وغيرها^(١٠٠).

أورية:

وهي من بين أشهر قبائل البرانس، ومساكنهم في المغرب الأقصى قرب

(تلمسان) ومدينة (وليلي)، ومن أشهر زعمائهم (كسيلة بن لمزم) ^(١١١).
ومن فروع قبيلة أوربة (نفاسة) و(نعجة) و(زهكوجة) و(مزيانة)
و(ديقوسة) ^(١١٢).

أزداجة:-

وهؤلاء يعرفون باسم (بوزداجة)، وقد جعلهم الكثير من نسابة البربر من
بطون (زناتة)، وقد سكنوا منطقة المغرب الأوسط بناحية وهران، ومن بين
أهم بطونهم (مسطاطة) و(عجيسة) و(بني مسكن) ^(١١٣).

أوريغة:-

وهؤلاء بنو (أوريغ بن برانس)، وقيل أصلهم من اليمن ^(١١٤)، وقد سميت
أوريغة باسم (هواره) نسبة الى هوار بن أوريغ بن برنس ^(١١٥).
وكانت مساكن تلك القبيلة اقليم طرابلس، ومن أشهر قبائلهم (مليلة)
و(مسرارة) و(زمور) و(زكارة) و(ورغة)، وغيرها من القبائل الأخرى ^(١١٦).
مما يلاحظ على تلك القبائل انها قد توزعت بين مناطق المغرب كافة الأدنى
والأوسط والأقصى، وهي لم تتجمع في مكان واحد، وكما يستنتج أيضاً بأن
العديد من تلك القبائل قد جاءت من مناطق اليمن وسكنت بلاد المغرب.

٢- الأفارقة:-

وهي العناصر التي سكنت بلاد المغرب، في حقب غير معروفة، وقد
اختلف المؤرخون في أصولهم مثلما اختلفوا في أول السكان البربر، فهناك
من جعل (الأفارقة) من بين الجماعات المختلطة بالروم، حينما أصبحوا من
المولدين الذين أخذوا من حضارة الرومان، وكما دانوا بالديانة
النصرانية ^(١١٧).

وفضلاً عن ذلك فقد ذكر بعضهم بأنهم من بقايا السكان القرطاجيين^(١٠٨)، في حين أن بعضهم الآخر قد جعلهم من الفلاحين الذين اعتنقوا الديانة النصرانية، وذكروا ان لغتهم كانت اللاتينية، والبونيقية^(١٠٩).

ومما يجب الإشارة إليه ان الكثير من الباحثين قد ذهبوا بالقول: بأنهم من بقايا الهجرات التي تعاقبت على بلاد المغرب، والذين يعودون الى العنصر القرطاجي، والروماني والوندالي^(١١٠).

أما المؤرخ ابن عبد الحكم فقد جعل هؤلاء الأفارقة هم خدمة الروم، وذكر إن من طبيعتهم الخضوع لمن غلب على البلاد^(١١١).

أما أشهر مدن هؤلاء الأفارقة هي المدن الساحلية مثل برقة^(١١٢) وقابس^(١١٣) التي تُعد من أشهر مدنها، وكذلك سكنوا اقليم قسطنطينية^(١١٤).

وعلاوة على ذلك فقد دخل قسم كبير من هؤلاء الأفارقة الإسلام، في حركات تحرير بلاد المغرب، ولكنهم ظلّوا محافظين على لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وكثيراً ما كانوا يتعاونون مع من تَمرّد وخرج عن السلطة المركزية الحاكمة^(١١٥).

يبدو أن لهؤلاء الأفارقة ارتباط واضح بالرومان سواء عن طريق أخذهم من حضارتهم، أم من خلال خدمتهم للرومان، وبالتالي فقد أثر هذا حتى على ديانتهم.

٣-الروم:-

من بين سكان بلاد المغرب القديم (الروم)، وهؤلاء بقايا الرومان القدماء، وغيرهم من العناصر الأوربية الأخرى التي غزت واحتلت بلاد المغرب، وبعد اجلاء القوات البيزنطية من بلاد المغرب ظل قسم منهم داخل البلاد، وكما دخل قسم منهم في الإسلام، وذلك من أجل أن يحافظوا على أموالهم،

وبعض امتيازاتهم، في حين بقي معظمهم على ديانتهم النصرانية^(١١٦).

ومن بين مناطق المغرب التي سكنها هؤلاء الروم اقليم (قسطيلية) و اقليم (الجريد) ومن أهم مدنها (توزر)^(١١٧)، و(باغاية)^(١١٨)، و(طبنة)^(١١٩)، فضلاً عن باقي المدن والأماكن الأخرى من بلاد المغرب^(١٢٠).

٤-السودان:-

سكن بلاد المغرب القديم جالية أخرى كبيرة العدد هم (السودان)، استقروا في مناطق جنوب بلاد المغرب^(١٢١).

ونتيجة للعلاقة التجارية بين بلاد المغرب، وجنوب الصحراء، أثرت في ازدياد عدد السكان، لاسيما في بعض المدن، ومنها (سجلماسة)^(١٢٢)، حينما ازدهرت هذه المدينة على أساس التبادل التجاري^(١٢٣)، ولقد وصف بعض المؤرخين مدناً صحراوية مثل مدينة (غدامس)^(١٢٤)، ومدينة (زويلة)^(١٢٥)، بأنها أبواب السودان، نتيجة وقوعها على طرق التجارة النشطة قياساً الى ذلك الوقت^(١٢٦).

٥-اليهود:-

تعدّ الجالية اليهودية من بين الجاليات التي سكنت بلاد المغرب، دخلوا البلاد في عصور وحقب مختلفة عن طريق الهجرات، وان أكبر هجرة يهودية لبلاد المغرب كانت في حدود سنة ٥٨٠ ق.م، وذلك عند دخول الملك البابلي (نبوخذ نصر) لبيت المقدس، وطرد اليهود منها، لذلك سارعت جماعة منهم للاستقرار في بلاد المغرب^(١٢٧).

أما فيما يخص الهجرة اليهودية الثانية فكانت في حدود سنة ٧٠م، وذلك حينما طردهم الرومان من بيت المقدس أيضاً، بعد احتلالهم لفلسطين^(١٢٨). فدخلوا بلاد المغرب واستقروا في ساحل برقة، ولكنهم أثاروا الفتن

والاضطرابات فيها، لذلك قام الرومان بقتل أعداد كبيرة منهم، في حين شردَ الباقون^(١٢٩)، واتجهوا نحو المغرب الأقصى، فسكنوا درعة^(١٣٠) والمناطق التي جاورها، وأما القسم الآخر منهم فقد اتجه نحو مدينة سجلماسة، فعملوا في استخراج التبر، وفي بناء البيوت^(١٣١).

يبدو أن الجالية اليهودية كانت تُشير الفتن أينما ذهب، سواء في أماكن وجودهم الأولى أو المناطق التي ذهبوا إليها بعد هروبهم.

ثالثاً: اللغة والمعتقدات الدينية لسكان بلاد المغرب القديم:-

أ- لغة سكان بلاد المغرب القديم:-

تكلم سكان المغرب لغةً عُدَّت أقدم اللغات، إذ أرجعت للأصول السامية والحامية، حسب اختلاف أصول سلالاتهم، ومن الأرجح أن تلك اللغة قد انتمت للأسرة الحامية، وهي فرع من الفروع السامية القديمة، لاسيما سكان اليمن وحضر موت، وهي شبيهة باللغة المصرية القديمة، وبعض لغات أهل السودان^(١٣٢).

ومن خلال الدراسات اللغوية القديمة، أكد بعضهم بأن هنالك تشابه بين لغة سكان المغرب القديم، ولغة المصريين، وباقي العرب، وهذا بطبيعة الحال يؤكد بأن تلك اللغات ترجع إلى لغة قديمة واحدة^(١٣٣).

ومما يجب الإشارة إليه بعض اللهجات البربرية لازالت حية في بعض أماكن بلاد المغرب، لاسيما في المناطق الجبلية المنعزلة، إذ إن شرق الجزائر تعد أشهر المناطق التي لازالت تستعمل اللهجتين القبائلية والشاوية^(١٣٤).

والملاحظ أن هذه اللهجات منتشرة في مناطق المغرب الأقصى وبالأخص عند سكان جبل (درن) ووادي السوس الأقصى، إذ يتكلمون باللهجة المعروفة باسم (تاشالحيت)، نسبة لقبائل الشلوح، من بربر (مصمودة)،

وكذلك في تخوم الصحراء هنالك جماعة من البربر والمعروفين (بالأمازيغ) فإن لهجتهم عُرفت باسم (تامازيغت) وهؤلاء يعتقد بأنهم يرجعون في نسبهم لقبيلة صنهاجة^(١٣٥).

نستنتج مما ذكر أعلاه بأن هنالك تداخل وتشابه بين لغة سكان المغرب القديم، وباقي مناطق الجزيرة الأخرى، لاسيما مصر والسودان، واليمن، مما يدل أيضاً على أن أكثر هؤلاء المغاربة كانوا في الأصل في هذه المناطق وهاجروا نتيجة ظروف معينة الى مناطق المغرب واستقروا بها، وبالتالي فهم قد حملوا لغتهم الأم معهم.

ب ـ المعتقدات الدينية لسكان بلاد المغرب القديم:-

دان سكان بلاد المغرب القديم بالديانة الوثنية، والتي عرفت منذ أقدم العصور، فضلاً عما دخل لها من ديانات مع المهاجرين خلال حقبة مختلفة، وكما قدم سكان بلاد المغرب القدماء القرابين لعدد من الآلهة التي عبدت، ومنها (ماكورتا) و(يوتا) و(ماكورفوس) و(ماتيللا) و(بعل حمون) و(عشتارت) و(أشمون) و(ملقارت) وغيرها من الآلهة الأخرى^(١٣٦).

وفضلاً عن ذلك فقد كان للسكان الفينيقيين القادمين لبلاد المغرب إله عرف باسم (تانيت)، إذ بنيت له معابد عدة في مدن مغربية وقعت تحت سيطرتهم، وكما عبده الكثير من السكان^(١٣٧).

وإضافة لما ذكر أعلاه اعتقد سكان المغرب القدماء الإيمان بالروحانيات، والتي تمثلت صورتها لديهم في وجود أرواح خيرة أو شريرة، تستقر في العناصر الطبيعية، مثل الأنهار والعيون المائية والأشجار، والأطلال، والجبال، والأحجار، إذ عظمته الكثير من قبائل المغرب، وكما أقامت لها مراسيم دينية خاصة ومناسبة، فضلاً عن عبادة بعض القبائل لبعض الحيوانات وتقديسها،

وربما كان هذا بفعل تأثير الديانات الشرقية كالديانة المصرية وغيرها^(١٣٨).

إن هذا النوع من العبادات والاعتقادات هو ما عرف باسم الطوطمية^(١٣٩).

وكما انتشرت أيضاً في بلاد المغرب عبادة الإله (آمون)، فعُثر على صور كثيرة له، وهو على شكل كبش يحمل بين قرنيه قرص الشمس المستدير، وهذا الإله يعد أحد آلهة المصريين القدماء^(١٤٠).

بل كان الإله الرئيس في المملكة المصرية الحديثة ١٥٧٥-١٠٨٧ ق.م وكما انتشرت عبادته في معابد الواحات، ولكن عبادة هذا الإله قد تدهورت وتراجعت في العصر المتأخر، غير أن الليبيين القدماء سكان الواحات تمسكوا بعبادته^(١٤١)، حتى إن عبادة آمون في الواحات قد ازدهرت خلال القرن الخامس ق.م، بل إن شهرة آمون في واحة (سيوة) الليبية قد ذاعت منذ القرن السادس ق.م بين الإغريق النازلين في (برقة) الليبية، فكان له جمهوره العارف بفضل، حتى إن شهرته قد انتشرت في عالم البحر المتوسط، فكان الناس يقصدونه من آسيا الصغرى، ومن بلاد الإغريق، وقرطاج لاستشارته^(١٤٢).

وفضلاً عن ذلك انتشرت عبادة الكواكب بكثرة بين سكان المغرب القديم، إذ عبدوا الشمس والقمر، وكانت عبادتهما في أواسط قبلية واسعة^(١٤٣)، وكما عبدا من قبل الملوك ورؤساء القبائل وبعض رجالات الدولة الكبار^(١٤٤).

وكما كان لبعض القبائل آلهة خاصة بها، فكانت قبائل (طرابلس) وما جاورها تعبد ثوراً اسمه (كرزيل)، وهو نفس الإله الذي عبده قبائل (ودان)، والذي سُمي باسم (كرزة)، فكانت تلك القبائل تقدم لهذا الإله القرابين والتبرك به لاستشفاء مرضاهم^(١٤٥). فكان يُعبد في مناطق (أغمات)^(١٤٦) و(السوس)^(١٤٧).

وكما انتشرت أيضاً ظاهرة عبادة الأصنام والأوثان، لاسيما عند قبائل جراوة في جبل أوراس حينما عبدوا صنماً كبيراً من الخشب^(١٤٨).

وإضافة لذلك برزت لدى المغاربة القدماء لاسيما الليبيين منهم ظاهرة تقديس الموتى، والتي عُدَّت من أهم العبادات عندهم، إذ يتمسكون بالخلف، أو اليمين على قبور موتاهم لفض النزاعات في حياتهم اليومية^(١٤٩).

ولقد برزت أيضاً في بلاد المغرب القديم ظاهرة (السحر والشعوذة) فانتشرت بكثرة بين قبائل المغرب، حتى أن من مارسها قد حُكِمَ بعض القبائل وترأسها، وكانت له هبة كبيرة، ولنا مثال هو (الكاھنة) ملكة جبل أوراس، والتي ترأست قومها من قبائل (جراوة)، ولم يخالفوا لها أمراً قط^(١٥٠).

والملاحظ إن ظاهرة السحر والشعوذة قد انتشرت عند سكان جبل (درن) أيضاً.

أما في ما يخص الديانتين السماويتين (اليهودية والنصرانية) فقد دخلتا بلاد المغرب، ودانت بهما بعض القبائل، فكانت هناك جالية يهودية تقطن طرابلس، مع الفينيقيين لاسيما بعد القرن الرابع ق.م وكذلك وجدت في (برقة) أيضاً جالية يهودية دخلت الى بلادهم، فنشروا معتقداتهم مع السكان الليبيين^(١٥١).

وبالنسبة الى الديانة النصرانية، فقد دان بها بعض الأشخاص ونشروها في بلاد المغرب ومنهم (دوناتوس)، وهو من نصارى البربر الذي ابتدع مذهبه المعروف (الدوناتية) والذي استطاع من خلاله أن يزاحم (الكاثوليكية)^(١٥٢).

وما يجب الإشارة اليه بأن النصرانية قد انتشرت في بلاد المغرب بوجود الرومان، حينما أخذت بعض قبائل المغرب تدين بها كقبيلة (أوربة) وغيرها

من القبائل الأخرى (١٥٣).

نستنتج من خلال استعراضنا للمعتقدات الدينية لبلاد المغرب، بأنها ديانة متنوعة الجوانب، ولا تعتمد على ديانة واحدة، فهناك عبادات الظواهر الطبيعية، وعبادة الآلهة، وعبادة الروحانيات، وعبادة الموتى، وعبادة الكواكب والنجوم، والعبادة اليهودية والنصرانية، فضلاً عن السحر والشعوذة في تلك العبادات، كما يتضح لنا بأن قسم من تلك العبادات قد دخلت لبلاد المغرب إما عن طريق المهاجرين القدماء، أو نتيجة دخول المحتلين لتلك البلاد، أو قسم منها قد تناقلته أجيال وقبائل المنطقة جيل إلى جيل، وبالتالي يتضح لنا بأن تلك العبادة منها ماهو أصيل ومنها ماهو دخيل.

**رابعاً: موقف سكان بلاد المغرب القديم من السيطرة البيزنطية
قبيل الفتح العربي الإسلامي:-**

بعد أن سيطر الفينيقيون لمدة طويلة على بلاد المغرب، انتزعها منهم (الرومان)، حينما سيطروا على (قرطاجنة) (١٥٤) عاصمة المدن الساحلية المغربية، فانتزعت من أيدي الفينيقيين عام ١٤٦ ق.م بمساعدة السكان المغاربة الذين تزعمهم (ماكسن البربري) وبذلك زال الفينيقيون عن قرطاجنة، وسواحل المغرب العربي، بعد سيطرة دامت حوالي سبعمائة عام، وبذلك تحول الملك إلى الرومان (١٥٥).

ويعد تلك السيطرة الرومانية لفترة طويلة على بلاد المغرب وصولها (الوندال) الزاحفين من اسبانيا فانتزعوها من الرومان، وأسسوا امبراطورية عظيمة، حيث سيطروا على (قرطاجنة) وسائر بلاد المغرب وذلك في حدود (٤٣٥م) (١٥٦).

استمرت سيطرة الوندال وقبضتهم القوية على بلاد المغرب بفضل سياستهم المعتدلة المتبعة مع السكان المغاربة، حينما منحوهم أراضي إضافية

ليستغلوها، فخفت ثورات المغاربة التي كانت مستمرة خلال مدة الحكم الروماني^(١٥٧).

وبعد وفاة ملك الوندال (جنسريك)، والذي كان ملكاً قوياً، بدأت سيطرتهم تضعف، إذ خلف هذا الملك، شخصاً متهوراً متعصباً ضد الكاثوليك مما زاد من عدااء السكان له، بعد ذلك خلفه ملك آخر يدعى (هلديريك) عام ٥٣٢م، ثم خلع، واستبدل محله الملك (جليمر)^(١٥٨).

ونتيجة للصراع الدائر بين (هلديريك) و(جليمر)، استنجد (هلديريك) بالامبراطور البيزنطي (جستنيان) فوجدها هذا الامبراطور فرصة لاستعادة بلاد المغرب الى الرومان القدامى، إذ كان يطمح لإعادة مجد الامبراطورية الرومانية الزائل، ولذلك اختار جستنيان قائدة (بلزاريوس) لهذه الحملة، فهاجم قرطاجنة عام ٥٣٤م، وقام بأسر الملك الوندالي (جليمر)، وبذلك تحول ملك قرطاجنة وسائر بلاد المغرب الأخرى من سيطرة الوندال الى سيطرة الروم البيزنطيين، بعد أن حكم الوندال قرابة مئة وخمسين عام^(١٥٩).

بعد سيطرة البيزنطيين على بلاد المغرب قاموا بإعادة تنظيم الأمور السياسية والإدارية فيه، فعملوا على حل المشاكل الدينية التي خلفها الوندال، ثم قاموا بتنظيم البلاد عسكرياً، لذلك عمل جستنيان على تقسيم البلاد على أربعة قيادات (طرابلس، وتونس، والجزائر، ومراكش)^(١٦٠).

وعلى الرغم من القوانين الكثيرة التي أصدرها (جستنيان) والتي أكد من خلالها على حسن معاملة سكان المغرب، إلا أن الوجود البيزنطي في هذه البلاد لقي مقاومة عنيفة من قبل المغاربة الذين رفضوا تسليم الأراضي التي كانت مجوزتهم، كما أن الجيش البيزنطي قد فشل في السيطرة على كل أراضي بلاد المغرب، وعجز من أن يمد سلطانه إليها^(١٦١)، ولهذا فقد اقتصر نفوذ

البيزنطيين على جزء صغير من بلاد المغرب، يبتدأ من حدود مصر، ويضم برقة وطرابلس، وحوض نهر وادي مجردة شمال تونس، وجبال الأوراس، ثم يأخذ بعد ذلك بالاتجاه غرباً حتى يقترب من الساحل، ومن ثم ينتهي أخيراً عند طنجة وسبته^(١٦٢).

ومما يجب الإشارة إليه بأن (جستيان) كان يعول كثيراً على واردات بلاد المغرب من أجل تمويل مشاريعه الحربية منها والعمرانية، لذلك فقد أعطى لحاكمه على أفريقية والمغرب كل السلطات والصلاحيات غير المحدودة، وكان ملكاً كذلك بجمع الأموال الطائلة وتموين بيزنطة بالمؤن من قمح، وشعير، وزيت، وفواكه سنوياً، ولكن بلاد المغرب وأفريقيا عجزت عن كل ذلك، لهذا استعمل الحاكم البيزنطي على بلاد المغرب العنف ضد السكان المغاربة^(١٦٣).

وعلى الرغم من سيطرة البيزنطيين على بلاد المغرب، ومساعدة بعض القبائل المغربية لهم في محاربتهم للوندال إلا أن سياسة المحتلين الجدد لم تراعي مشاعر هؤلاء السكان الذين تعاونوا معهم، حينما بدأت بيزنطا بتغليب مصلحتها على مصالح السكان المغاربة المحكومين من قبلها^(١٦٤).

ونتيجة للسياسة الضريبية المتعطرة على سكان بلاد المغرب، تحول المغاربة إلى خصوم أقوىاء للبيزنطيين، وكثرة ثوراتهم إذ أزهقوا بيزنطا خسائر مادية وعسكرية كبرى، لذلك التجأ البيزنطيون لحماية مصالحهم في بلاد المغرب، فعملوا على بناء الرباطات والحصون المتقاربة مع بعضها، إذ كلفها هذا الكثير، وأصبح البيزنطيون في بلاد المغرب في خوف دائم من المغاربة لهذا تحولت الحكومة البيزنطية في أفريقية والمغرب إلى حكومة عسكرية، وعليها قائد عسكري يلقب بالطريق، وكان هذا بمثابة الخطوة الأولى نحو انفصال بلاد المغرب عن بيزنطة^(١٦٥).

أهم ثورات السكان المغاربة ضد المحتلين البيزنطيين

لم يتحمل سكان بلاد المغرب هذا الوضع مدة طويلة، فبدأوا بثورات تظهر في مناطق واسعة من البلاد، فأصبحت تلك الثورات تهدد كيان البيزنطيين كله، السياسي والعسكري ومن بين تلك الثورات هي:

أ- ثورة أيباداس:-

قامت هذه الثورة في مناطق محددة من بلاد المغرب، إذ أشعلها أحد الأشخاص المدعو (أيباداس)، فتوسعت تلك الثورة حتى وصلت جبل أوراس، وكما اجتاحت الكثير من مناطق نوميديا السابقة^(١٦٦).

ب- ثورة إقليم بيزاسين:-

قاد تلك الثورة (كوتز يسنياس)، وشارك فيها عموم قبائل المنطقة، وانضم اليهم ثلاثة من زعماء القبائل فتمكنوا من إبادة معظم الجيش البيزنطي، ثم دخلوا في معركة عنيفة مع قوات (صولومون) حاكم بلاد المغرب البيزنطي، في مكان يعرف باسم (محس)، وهو قريب من القيروان، ثم انسحب على أثرها الثوار، فأعادوا تنظيم قواتهم، وعادوا الهجوم على إقليم (بيزاسين)، فقاد (صولومون) الجيش مرة أخرى، فالتقى بالثوار قرب حدود نوميديا، ودارت معركة شرسة انتهت بانتصار (صولومون) سنة ٥٣٥م، وبذلك تمكن من اخماد تلك الثورة^(١٦٧).

ولكن الملاحظ إن (صولومون) كان سيء التعامل مع جنده، ومعاملتهم كالعبيد، ووصل به الحال للمماطلة في دفع رواتبهم، مما اضطرهم لسلب غنائم الحرب التي حصل عليها تعويضاً عن مرتباتهم، ولهذا التمرد أثره السيء على صولومون نفسه، وكما شارك فيه عدد من ضباطه، وفي نفس هذا الوقت قامت ثورة من قبل السكان المغاربة نتيجة الضرائب الثقيلة عليهم،

وحدثت سنة ٥٣٦م، فكان صولون في حينها في قرطاجنة محتفلاً بعيد الفصح، ولم يكن أمامه إلا الهرب واللجوء إلى صقلية، والاستنجاد بالامبراطور من هنالك^(١٦٨).

ج - ثورة استوزاس:-

بعد هزيمة صولومون نصّب الثوار ضابطاً من بينهم اسمه (أستوزاس)، فأستطاع تكوين جيش حاصر مدينة (قرطاجنة)، ولكن وصول القائد البيزنطي (بلزاريوس) إلى قرطاجنة أحبط تلك الثورة ومخططات الثوار، ولم يتمكنوا من الصمود أمامه، بعد ذلك قام بلزاريوس بإلقاء القبض على صولومون وإرساله مخفوراً إلى القسطنطينية للتحقيق معه حول هزيمته^(١٦٩).

د- ثورة (أنطالاس):-

بعد أن أعاد الامبراطور البيزنطي جستنيان حاكم بلاد المغرب (صولومون) مرة ثانية، جهز جيشاً كبيراً للقضاء على الثوار، والملاحظ إن هؤلاء الثوار كان يقودهم في هذه الحقبة زعيم قبيلة لواتة (أنطالاس)، وقد وقعت سنة ٥٤٤م معركة كبرى بين الثوار وقوات صولومون، سميت باسم (معركة القصرين)، انتهت أخيراً باندحار القوات البيزنطية، ومقتل الحاكم صولومون نفسه^(١٧٠).

هـ - ثورة جارمول:-

وهي من بين أشهر الثورات على القوات البيزنطية، إذ استمرت خمس عشرة سنة، كبّدت خلالها البيزنطيين خسائر جسيمة، فقتل ثلاثة من أشهر قواد بيزنطة وهم (تيودور) عام ٥٦٩م، و(تيوكتيوس) عام ٥٧٠م، و(أمايليس) عام ٥٧١م، ولم تهدأ موجة الاضطرابات العاتية التي تسببت في هجرة العدد الكبير من السكان إلى إسبانيا إلا في عام ٥٧٨م، حينما تمكن أجناديوس، من قتل الثائر (جارمول)^(١٧١).

ومما يجب الإشارة إليه بأن تلك الثورات التي حدثت لم يكن لها من نتائج على الأرض المغربية إلا تمادي الامبراطورية البيزنطية في سياستها التعسفية ضد السكان المغاربة، فعندما تولى الامبراطور موريس (موريق) الحكم عام ٥٨٢-٦٠٢م، عمل على إعادة تنظيم مناطق المغرب بما يحقق لسلطة الاحتلال مزيد من السيطرة والضغط على السكان المغاربة، فعمل على فصل ولاية (طرابلس) عن أفريقية، وضمها الى (مصر)، كما كَوّن من (موريطانيا السطيفية) و(موريطانيا القيصرية) ولاية واحدة اطلق عليها اسم (موريطانيا الأولى)، أما فيما يخص (موريطانيا الثانية) فقد ضمها الى منطقة (سبته) و(جزر البليار) (١٧٢).

ولقد شهدت منطقة بلاد المغرب في سنواتها الأخيرة والتي سبقت حروب التحرير الكثير من عوامل الضعف التي أصابت البيزنطيين وسلطانهم، علاوة على سوء الأوضاع الاقتصادية وفرض الضرائب الباهضة التي أرهقت السكان، فضلاً عن وجود الرشوة التي انتشرت في عموم المنطقة، إضافة الى الخلافات المذهبية بين السكان والسلطة الحاكمة، مما أدّى بالسلطة الحاكمة الى اضطهاد الكثير من السكان المغاربة الذين لم يكونوا على مذهب تلك الدولة (١٧٣).

وإضافة لما ذكر أعلاه فإن وضع الامبراطورية البيزنطية أخذ بالتدهور بعد موت الامبراطور (هرقل ٦٤١م) حيث تناوب على حكمها اثنان من الأباطرة في سنة واحدة، وكما إن الامبراطور (قنسطانس الثاني ٦٤١-٦٨١م) كان طفلاً صغيراً حين توليه العرش، ولم يكن قادراً على رد هبة الامبراطورية التي هُزمت أمام المسلمين في بلاد الشام وفقدان سوريا وفلسطين ومصر، وفي ظل تلك الظروف أعلن حاكم بلاد المغرب البيزنطي (جرجير) عام ٦٤٦م انفصاله عن الامبراطورية البيزنطية بتأييد رجال الدين، ومعلنًا نفسه إمبراطوراً لكل

الممتلكات البيزنطية في شمال أفريقيا والمغرب، وهو الذي شهد الفتح العربي الإسلامي لأفريقية والمغرب، وكما قتل نفسه على يد العرب المسلمين الفاتحين^(١٧٤).

نستنتج مما ذكر أعلاه بأن ثورات المغاربة قد شملت كافة مناطق بلاد المغرب، كما أثبتوا مقاومتهم لأي محتل سواء كانوا فينيقيين أم رومان أم وندال أم بيزنطيين جدد، وبنفس الروحية القتالية، ومما زاد في الهاب حماس تلك الثورات هو سوء معاملة المحتلين للسكان المغاربة، لاسيما البيزنطيين من تعسف وفرض ضرائب بالقوة، واختلاف في المذهب وغيرها من العوامل الأخرى.

الخاتمة:-

بعد اكتمال بحثي بعونه تعالى توصلت الى النتائج التالية:

١- اختلف المؤرخون فيما بينهم حول اسم ومصطلح بلاد المغرب، وكل أعطى تحديده على الأرض فمنهم من جعله كل الأقاليم الواقعة غرب مصر حتى المحيط الأطلسي، ومنهم من جعلها (شمال أفريقيا) أي إن كل ما يلي مصر غرباً هو أفريقيا. وهذا الاختلاف والالتباس ظل باقياً عند الكثير من الجغرافيين والمؤرخين.

٢- على الرغم من الاختلاف الحاصل بين المؤرخين والجغرافيين حول تحديد أقاليم منطقة بلاد المغرب، إلا أنهم اتفقوا في النهاية على أن المنطقة تشمل اقليم برقة، والمغرب الأدنى، والأوسط، والأقصى.

٣- ضمت بلاد المغرب القديم العديد من الهجرات السكانية التي تفاعلت مع السكان الأصليين للمنطقة، كالهجرات القادمة من مصر، واليمن، والفينيقيين القادمين من بلاد الشام والكنعانيين أيضاً فضلاً عن الهجرات القادمة من اسبانيا وصقلية والبحر المتوسط.

٤- اختلفت آراء العديد من النسابة والمؤرخين حول الأصول التاريخية للمغاربة، فمنهم من ذكرهم بأنهم البتر ذي الأصول العربية بينما ذكر البعض الآخر بأن أصلهم من بلاد الشام، واختلفت الآراء أيضاً حول أصل البربر والذي أرجعه بعضهم للأصول العربية، بينما رفض بعضهم ذلك، وبالتالي عدم اتفاقهم على رأي واحد.

٥- شملت منطقة بلاد المغرب العديد من العناصر السكانية القاطنة كعنصر البربر المنقسمين للبتر والبرانس المنقسمين بدورهم لقبائل فرعية عدة، وكذلك عنصر الأفارقة، فضلاً عن الأقليات الأخرى المتواجدة كعناصر الروم، والسودان واليهود، والجاليات الأخرى.

٦- تنوعت لهجات سكان بلاد المغرب القديم كاللهجة البربرية، والتاشاحية، والامازيغت، فضلاً عن اللغة المصرية القديمة، بل إن هناك تشابه واضح فيما بينهم.

٧- تعددت العبادات الدينية لسكان منطقة بلاد المغرب، ولم تشمل عبادة واحدة، فعبدوا الالهة المتعددة الأسماء، والايان بالروحانيات الموجودة في الأشياء، والإله آمون العظيم، وعبادة الكواكب، وعبادة الأصنام، فضلاً عن الديانة النصرانية، ولا ننسى أثر الأقوام المجاورة والهجرات القادمة التي حملت معها أفكارها الدينية.

٨- أبدى سكان منطقة المغرب القديم مرونة مع الفينيقيين القادمين من بلاد الشام وذلك لأن هؤلاء الفينيقيين قد تعايشوا سلمياً مع سكان المنطقة، ولم يكن قدومهم كمحاربين غازين للبلاد، فضلاً عن تعليمهم لسكان المنطقة عملية ركوب البحر لأن أكثرهم مزارعين.

٩- أبدى سكان منطقة بلاد المغرب مقاومة رائعة ضد كل السيطرات القادمة لاحتلال بلادهم فقد قاوموا الرومان القدماء الذين انتزعوا السيادة من الفينيقيين، وقاوموا كذلك الوندال، ثم قاوموا البيزنطيين

من بعدهم وكما ان تلك المقاومة ضمت كافة أجناس السكان الذين سكنوا بلاد المغرب ولم تشمل جنساً واحداً معيناً دون الآخر.

١٠- على الرغم من كل محاولات البيزنطيين للتقرب من السكان المغاربة إلا أنهم جوبهوا بمقاومة عنيفة شملت معظم مناطق بلاد المغرب، وبالتالي حدوث العديد من الثورات التي كبدت البيزنطيين الخسائر الجسيمة مادية وبشرية.

١١- فقد البيزنطيون سيطرتهم على منطقة بلاد المغرب نتيجة تدهور وضع بيزنطا والصراع على العرش الامبراطوري، فضلاً عن سياستهم العنيفة ضد السكان، علاوة عن بداية الفتوحات العربية الإسلامية للمنطقة.

هوامش البحث

(١) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، بيروت، ١٩٧١م، ج٦، ص٩٨.

(٢) ابن خلدون، المصدر نفسه، ج٦، ص٩٨-٩٩.

(٣) ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، لجنة البيان العربي، ١٩٦١م، ص٢٣٢.

(٤) مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، القاهرة، دار المستقبل، ١٩٨٠م، ص٣.

(٥) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م، ج٢، ص١٢٥.

(٦) بجاية: مدينة واقعة على البحر المتوسط في الجزائر حالياً، وهي قديمة، بناها الفينيقيون حيث عرفت باسم (صلداي) ثم أعاد اعمارها المنصور بن حماد، واتخذها داراً لدولته، وتعد من المراسي المهمة، ينظر: (ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م)، ج١، ص٣٣٩.

(٧) العبادي، احمد مختار، في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت، ١٩٧٠م، ص٩-١٠؛ مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٤-١.

(٨) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، بغداد، مكتبة المثنى، د/ت، ص٢١.

- (٩) ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني، المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٦٧م، ص ١٦.
- (١٠) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٨.
- (١١) المراكشي، محي الدين أبو محمد عبد الله بن علي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣٤٩.
- (١٢) الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر محمد، الدار البيضاء، مطبعة دار الكتب، ١٩٥٥، ص ١٢٧.
- (١٣) ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي، صورة الارض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٢م، ص ٦٤.
- (١٤) ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٢٨.
- (١٥) الاصطخري، إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٣٣.
- (١٦) المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لندن، ١٩٠٦م، ص ٢١٦.
- (١٧) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦، ص ١٠٤.
- (١٨) العظم، رفيق بيك، أشهر مشاهير الاسلام، ط ٥، مصر، ١٩٤١م، مج ١/ ص ٧١.
- (١٩) ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت، د/ت، ج ١، ص ٦-٥.
- (٢٠) برقة: هي مدينة كبيرة وقديمة جداً قريبة من البحر، وتضم عدة مدن وقرى، بين الاسكندرية وأفريقية، سميت بهذا الاسم لكثرة حجارته الحمراء المختلطة بالرمل، وكانت مقراً لقبائل لواته، وهي كثيرة الخيرات ومشهورة بأغنامها، حيث ان معظم اغنام ولحوم مصر تأتي منها ينظر: (ياقوت، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨٨؛ الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ط ٢، بيروت، ١٩٨٤م، ص ٩١؛ البكري المغرب، ص ٤؛ الوزان، الحسن بن محمد، وصف أفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الاخضر، الرباط، الشركة المغربية، ١٩٨٠م، ج ١/ ص ٢٤٣).
- (٢١) طرابلس: وسميت بالاغريقية (اطرابلس) ومعناها ثلاث مدن، حيث سماها اليونان (طبرليطة) والتي تعني في لغتهم الثلاث مدن ف(طبر) معناها ثلاث و(بليطة) معناها مدينة. ينظر (البكري، المغرب، ص ٧٩)، وتعد طرابلس احدى ثلاث مدن الساحل الليبي الهامة، حيث شكلت ميناء بحري يربط بين مدينة لبة وصبراته، ولا يعرف تاريخ تأسيسها بالتحديد، ويرجح بانها أسست

- في القرن الخامس ق.م، وأن من أسسها هم مهاجرون جاءوا من صقلية متمين الى أصل فينيقي وقيل أطلق عليها اسم (أويا) للمزيد عن طرابلس (أويا) ينظر:
- Merighe, A.◦ La Tripolitania Antica, Airoldi, A◦ Editore, Verbenia, 1940, p.22.
- (٢٢) الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ص٧١.
- (٢٣) مؤنس، معالم تاريخ المغرب، ص٥٠-٥١.
- (٢٤) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير، ج٢/ ص١٢٦.
- (٢٥) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٧٢.
- (٢٦) شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة، القاهرة، دار النهضة المصرية، ١٩٨٤م، ج١/ص١٣٣.
- (٢٧) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٦/ص٢٠٤؛ الناصري، الاستقصا، ص١٢٧؛ مؤنس، معالم تاريخ، ص٤.
- (٢٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٤١.
- (٢٩) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٧٢.
- (٣٠) تلمسان: مدينة قديمة، تقع على سفح جبل يضم أشجار اللوز، وهي دارملكة زناتة، وهذه المدينة خصبة، كثيرة الخيرات، رخيصة الاسعار، ينظر: (الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩م، ج١/ص٢٤٨؛ سالم، تاريخ المغرب الكبير، ج٢/ص١٢٧).
- (٣١) ابن خلدون، كتاب العبر، ج٦/ص٢٠٣؛ الناصري، الاستقصا، ص١٢٧؛ عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٩م، ج١/ص٦٩.
- (٣٢) اسفي: مدينة قديمة تقع على شاطئ المحيط الأطلسي، ويوجد فيها مرسى للسفن، وتعد أرضها خصبة وتصلح للزراعة. ينظر (البكري، المغرب، ص٨٦؛ ياقوت، معجم البلدان، ج١/ص١٨٠؛ الوزان، وصف افريقيا، ج١/ص١١٦).
- (٣٣) ابن خلدون، كتاب العبر، ج١/ص٢٠١؛ الناصري، الاستقصا، ص١٢٧.
- (٣٤) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير، ج٢/ص١٢٧.
- (٣٥) حسن، علي حسن، تاريخ المغرب العربي في عهد الولاة، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٧م، ص٩.

(36) Jacque-meunie, Le Maroc sahariendes origins, paris, 1982 p.189

- (٣٧) ابن منصور، عبد الوهاب، قبائل المغرب، الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٦٨م، ج١/ص٢٥٣.
- (٣٨) البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، ١٤٠٣هـ/ج١/ص١٧٧؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن

- علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق مصطفى عبد القادر، بيروت، ١٩٩٢، ج١/ص٣٧٨؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص١٧٦.
- (٣٩) ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، المقدمة، بيروت، دار البيان، ١٩٧٨م، ص١٢.
- (٤٠) الناطوري، رشيد، المغرب الكبير، (العصور القديمة)، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ج١/ص١٥٠؛ ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٩٥.
- (٤١) الناطوري، المغرب الكبير، ج١/ص٢٥٥ و ص٢٥٦.
- (٤٢) المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الاندلس، ١٩٦٥، ج٢، ص٩٥.
- (٤٣) ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٢٥٦.
- (٤٤) ابن منصور، قبائل المغرب، ج١، ص٢٥٨.
- (45) Gautier (E.F) Le Passede l'Afrique du Nord، les siecles obscure، paris، 1952، p. 174.
- (٤٦) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص٨٩.
- (٤٧) ابن خلدون، المرجع نفسه، ج٦/ص٩٤.
- (٤٨) ابن خلدون، المرجع نفسه، ج٦/ص٩٥.
- (٤٩) ابن خلدون، المرجع نفسه، ج٦/ص٩٥-٩٦.
- (٥٠) الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج١/ص٦١.
- (٥١) مازيف: المقصد به الرجل الحر النبيل، واستخدم هذا الاسم في العهدين الفينيقي والروماني، كما عرف عند اللاتين باسم (mazax)، حيث اطلق على شعب قوي قام بثورات ضد الرومان، وامازيغ هو جد البربر، حيث كان يقطن هؤلاء الامازيف في بلاد الشام، ثم هاجروا الى بلاد المغرب بسبب بعض الأحداث، للمزيد ينظر: (العرباوي، محمد المختار، في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢م، ص١٠-١٢).
- (٥٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص٩٤.
- (٥٣) الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسول والملوك، ليدن، ١٨٦٦م، ص٢٢٥؛ الادريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز، صفة المغرب واراض السودان ومصر والاندلس، نشر دوزي، ودي غوية، ليدن، ١٨٩٣م، ص٥٧؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٧٠؛ المراكشي، المعجب، ص٢٥٤؛ الناصري، الاستقصا، ج١، ص٦١-٦٢.
- (54) Gautier، Le passed Afrique de Nord، p.96.
- (٥٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١/ص٣٦٨.

الجدور والأصول التاريخية لسكان منطقة بلاد المغرب القديم.....(٣٧١)

- (٥٦) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٩م، ص٢٢٢.
- (٥٧) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج٢/ص٤٩-٥٢.
- (٥٨) ابن قتيبة، ابو محمد عبيد الله بن مسلم الدينوري، المعارف، تحقيق ثروت عكاشه، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠م، ص٦٢٤-٦٢٥.
- (٥٩) ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩م، ج٣/ص٢٠٠-٢٠١.
- (٦٠) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص٩٧.
- (٦١) العريايي، محمد المختار، في مواجهة النزعات البربرية، ص٩.
- (٦٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص٩٧.
- (٦٣) ابن خلدون، المصدر نفسه، ج٦/ص٩٨.
- (٦٤) عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، ص٧٨-٧٩.
- (٦٥) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص٩٣.
- (٦٦) ابن خلدون، المصدر نفسه، ج٦/ص١٧٥-١٧٦.
- (٦٧) مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس، ج١/ص٧٨-٧٩.
- (٦٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٣١؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص١٨٦؛ مؤلف مجهول، نبذة تاريخية في أخبار البربر، تحقيق ليفي بروفنسال، المغرب، الرباط، المطبعة الجديدة، ١٩٤٣م، ص١٨.
- (٦٩) ابن منصور، عبد الوهاب، قبائل المغرب، ج١/ص٢٦٤.
- (٧٠) العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والاندلس، ص١٣.
- (٧١) ابن حزم، ابو محمد علي بن احمد، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م، ص٤٩٥.
- (٧٢) ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٢٩٨-٣٠٠.
- (٧٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص٢٢٩-٢٣٠؛ الناصري، الاستقصا، ج١/ص٦٥، ٦٦.
- (٧٤) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م، ص٩٩؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص٢٣٤ وما بعدها.
- (٧٥) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص١٠٢.
- (٧٦) ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٣٠٨.
- (٧٧) البكري، المغرب، ص٩٣؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ج١/ص٢٥٣؛ ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٣١٣.

- (٧٨) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٩٥.
- (٧٩) ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣١٣.
- (٨٠) البكري، المغرب، ص ١٨.
- (٨١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٢٥٧.
- (٨٢) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٩٥؛ الناصري، الاستقصا، ج ١/ص ٦٤-٦٥.
- (٨٣) ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣٠١؛ O.P. cautier، c. 227p.
- (٨٤) محمود، حسن، قيام دولة المرابطين، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ٣٠-٣١.
- (٨٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٩٥؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ١٧٧.
- (٨٦) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٣٠٩.
- (٨٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ١/ص ١٥٥.
- (٨٨) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٣٠٩.
- (٨٩) ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣٣٠.
- (٩٠) ابن منصور، المرجع نفسه، ج ١/ص ٣٣١.
- (٩١) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٣١٠.
- (٩٢) الادريسي، نزهة المشتاق، ج ١/ص ٢٤٩.
- (٩٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج ٦/٣١٠، ص ٥٥٢؛ ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣٣٣-٣٣٤.
- (٩٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ج ١/ص ٢٤٥؛ ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣٣٢.
- (٩٥) البكري، المغرب، ص ٥٠، ٦٣، ٧٦.
- (٩٦) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٣٠١-٣٠٢.
- (٩٧) ابن خلدون، المصدر نفسه، ج ٦/ص ٣٠١-٣٠٢؛ ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣٢١.
- (٩٨) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٢٩٥.
- (٩٩) ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣٢٢.
- (١٠٠) البكري، المغرب، ص ١٣٤؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٥٧٧؛ ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣٢٥.
- (١٠١) الرقيق، القيرواني، ابراهيم بن القاسم، تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق المنجي الكعبي، تونس، ١٩٦٧م، ص ٥١.
- (١٠٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٢٩٦.
- (١٠٣) ابن خلدون، المصدر نفسه، ج ٦/ص ٢٩٣.
- (١٠٤) الأدرسي، نزهة المشتاق، ج ١/ص ٢٢٣.

- (١٠٥) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص ٤٩٧.
- (١٠٦) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٦/ص ٢٨٣؛ ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٣١٦ و ص ٣١٧.
- (١٠٧) عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج ١/ص ١٠٦.
- (١٠٨) p.144، cit، op، Gautier (١٠٨)
- (١٠٩) العروي، عبد الله، مجمل تاريخ المغرب، الرباط، ١٩٨٤، ص ١١٣.
- (١١٠) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير، ج ٢/ص ١٣٣.
- (١١١) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ٢٢٩.
- (١١٢) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ١١٢؛ البكري، المغرب، ص ٥، ١٧، ٥٦.
- (١١٣) قابس: هي إحدى مدن الجريد، قديمة، فيها أرباض كثيرة، واسعة، يحيطها خندق من جميع جهاتها، ينظر: (البكري، المغرب، ص ١٧).
- (١١٤) قسطنطينية: إقليم بلاد الجريد، قاعدته مدينة توزر، ومن أشهر مدنها نقطة، والحامة، وطرة، ينظر: (مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ص ١٥٥-١٥٨).
- (١١٥) عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج ١، ص ٢٢٦.
- (١١٦) السامرائي، خليل إبراهيم، وآخرون، تاريخ المغرب العربي، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م، ص ٢٣.
- (١١٧) توزر: هي قاعدة إقليم الجريد، وكانت مدينة عامرة اشتهرت بالتمور، ينظر: (مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار، ص ١٥٥).
- (١١٨) باغاية: مدينة تقع في سفح جبل اوراس، غنية بالمياه والزرع، ينظر: (البكري، المغرب، ص ٥٠).
- (١١٩) طينة: هي إحدى مدن إقليم بلاد الزاب، قديمة وفيها حصن، ورياض واسعة، وبساتين كثيرة، شهيرة بالنخيل، ينظر: (البكري، المغرب، ص ٥٠).
- (١٢٠) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ١٠٢؛ مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار، ص ١٥٥.
- (١٢١) عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج ١/ص ١٠٨.
- (١٢٢) سجلماسة: مدينة واسعة على طريق الصحراء، سكنها قوم من (مسوفة)، وقد بنيت سنة ١٤٠هجري، واصبحت من الأسواق التجارية الرائجة في المنطقة، ينظر (البكري، المغرب، ص ١٢٨)؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣/ص ٤٥.
- (١٢٣) البكري، المغرب، ص ١٢٨؛ مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار، ص ٢٠١.
- (١٢٤) غدامس: مدينة قديمة، اشتهرت بالجلود والتمور، ومنها يدخل التجار إلى بعض مدن السودان ينظر: (البكري، المغرب، ص ١٨٢).

(١٢٥) زويلة: مدينة كبيرة وقديمة، تقع في الصحراء، قرية من بلاد (كانم) يجتمع فيها التجار من السودان، والمغرب، وهي كثيرة النخيل والأثمار، ينظر: (مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار، ص١٤٦).

(١٢٦) عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج١/ص١٠٨.

(١٢٧) ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٢٥٩.

(١٢٨) لومبارد، موريس، الاسلام في فجر عظمتها، ترجمة حسن العودة، دمشق، ١٩٧٩، ص٦٩.
(129) Gautier, op' cit, p.169.

(١٣٠) درعة: من مدن المغرب الأقصى، تقع غرب سجلماسة، شهيرة بالخناء التي تجلب لعموم بلاد المغرب، ينظر: (مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار، ص٢٠٦).

(١٣١) البكري، المغرب، ص١٤٩؛ مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار، ص٢٠٢.

(١٣٢) ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص١١٠؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج١/ص١١٠.

(١٣٣) عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج١/ص١١١.

(١٣٤) ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٢٨٨.

(١٣٥) عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج١/ص١١٢.

(١٣٦) مهران، محمد بيومي، المغرب القديم، الأسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ص٢٠٩-٢١٤؛ السائح، حسن، الحضارة المغربية عبر التاريخ، الرباط، ١٩٧٥م، ج١/ص٥٨.

(١٣٧) الناطوري، رشيد، المغرب الكبير، ج١/ص١٢٧.

(١٣٨) قبائل المغرب، ج١/ص٢٨٦.

(١٣٩) الطوطمية: اعتقاد الانسان أو القبيلة ان جده الأعلى هو نوع من الحيوانات، فلزاماً عليه احترامه وتقديسه وعدم قتله، وعدم أكل لحمه، وعدم ضربه، أو إيذاءه، فيسمى هذا الحيوان بالطوطم، ومن بين تلك الطواطم البرية، الأفعى والبوم، والحمام والطاووس، والقرد، والقط، والضفدع، وغيرها، ينظر: (ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٢٨٦).

(١٤٠) ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٢٨٧.

(١٤١) مهران، المغرب القديم، ص٢٠٨.

(١٤٢) ارمان، أدولف، ديانة مصر القديمة، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحمد انور شكري، القاهرة، ١٩٥٢م، ص٣٩١-٣٩٠.

(١٤٣) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦/ص٩٤.

(١٤٤) السائح، الحضارة المغربية عبر التاريخ، ج١/ص٥٨.

(١٤٥) البكري، المغرب، ص١٢؛ ابن منصور، قبائل المغرب، ج١/ص٢٨٧.

- (١٤٦) أغمات: مدينتان أحدهما تسمى أغمات وريكة والأخرى أغمات هيلانة، وهي مدينة واسعة في المغرب الأقصى، كثيرة الزراعة والرخاء، ينظر: (البكري، المغرب، ص ١٥٣).
- (١٤٧) السوس: إقليم كبير وواسع في المغرب الأقصى، فيه عدد من المدن الشهيرة، وقاعدته مدينة أيجلي، ينظر (مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار، ص ٢١١).
- (١٤٨) المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م، ج ١/ص ٣٥.
- (١٤٩) نادر، غوليام وتشي، استيطان برقة قديماً وحديثاً، ترجمة وتقديم إبراهيم أحمد المهدي الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، د/ت، ص ١٤.
- (١٥٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٤/ص ٣٧٠.
- (١٥١) البرغوثي، عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم، منشورات الجامعة الليبية دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧١م، ص ٣٣.
- (١٥٢) ابن منصور، قبائل المغرب، ج ١/ص ٢٨٧.
- (١٥٣) الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج ١/ص ٨٠.
- (١٥٤) قرطاجنة: بلد قديم، من نواحي إفريقيا، على ساحل البحر، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً، وفيما مرسى واحد للسفن، وتحتوي الكثير من الآثار والعجائب. ينظر: (ياقوت، معجم البلدان، مج ٤/ص ٣٢٣).
- (١٥٥) الزاوي، الطاهر أحمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، مصر، دار المعارف، ١٩٥٤م، ص ١٤-١٥.
- (١٥٦) الزاوي، المرجع نفسه، ص ١٦.
- (١٥٧) طه، عبد الواحد دنون، الفتح والاستقرار العربي في شمال أفريقيا والاندلس، بغداد، ١٩٨٢م، ص ٦٦.
- (١٥٨) عبود، محمد عبد السلام، تاريخ المغرب، ط ٢، تطوان، دار الطباعة المغربية، ١٩٥٧م، ج ١/ص ٥٦.
- (١٥٩) الزاوي، الطاهر أحمد، تاريخ الفتح العربي في ليبيا، ص ٧١.
- (160) Julien, Andre, Histoire de Afrique du nord, des origins ala conquete Arabe, paris, 1956, p.294.
- (161) Julien, Ibid, p. 290.
- (١٦٢) مؤنس، حسين، فتح العرب للمغرب، الجاميزت، مكتبة الآداب، د/ت، ص ١٤.
- (١٦٣) مؤنس، المرجع نفسه، ص ١٧.
- (١٦٤) سالم، تاريخ المغرب الكبير، ج ٢/ص ٤١، ٤٤.
- (١٦٥) مؤنس، فتح العرب للمغرب، ص ١٩-٢١.
- (١٦٦) السامرائي وآخرون، تاريخ المغرب العربي، ص ٤٧.

- (١٦٧) صقر، أحمد، مدينة المغرب العربي عبر العصور، تونس، ١٩٥٩م، ص ٣٩٦.
- (١٦٨) جوليان، أندري شارل، تأريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي، وبشير بن سلامة، الدار التونسية، ١٩٧٨م، ج ١/ص ٣٦٧.
- (١٦٩) سالم، تاريخ المغرب الكبير، ج ٢/ص ٥٩.
- (١٧٠) صقر، مدينة المغرب العربي عبر العصور، ص ٣٩٦.
- (١٧١) جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، ج ١/ص ٣٧٧.
- (١٧٢) مؤنس، فتح العرب للمغرب، ص ٣٢؛ جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، ج ١/ص ٣٧٧.
- (١٧٣) سالم، تاريخ المغرب الكبير، ج ٢/ص ٧٣؛ حقي، إحسان، المغرب العربي، بيروت، دار اليقظة العربية، د/ت، ص ٣١.
- (١٧٤) ابن عذارى، المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ١/ص ٨؛ طه، عبد الواحد، الفتح والاستقرار العربي، ص ٦٦-٦٧؛ عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، ج ١/ص ٢٢.

مصادر البحث ومراجعته

أولاً: المصادر العربية الأصيلة:

- ١- ابن أبي دينار، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني (ت ١٠٩٢هـ/١٦٨١م).
- المؤنس في أخبار أفريقية وتونس، تحقيق محمد شمام، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٦٧م.
- ٢- الأصبخري، إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤١هـ/٩٥٢م).
- المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، القاهرة، ١٩٦١م.
- ٣- الأدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م).
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٩م.
- صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، نشر دوزي ودي غوية، ليدن، ١٨٩٣م.
- ٤- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م).
- الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر، ١٩٧٩م.
- ٥- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
- المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب، بغداد، مكتبة المثنى، د/ت.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ٦- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).

الجدور والأصول التاريخية لسكان منطقة بلاد المغرب القديم.....(٣٧٧)

- فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، ط١، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٩٥٩م.
- ٧- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق مصطفى عبد القادر، بيروت، ١٩٢٢م.
- ٨- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م).
- صورة الأرض، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦٢م.
- ٩- الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/ ٣٢٧م).
- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م.
- ١٠- ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٣٦م).
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م.
- ١١- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).
- تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، ١٩٧١م.
- المقدمة، بيروت، دار البيان، ١٩٧٨م.
- ١٢- الرقيق القيرواني، ابراهيم بن القاسم (ت ٤١٧هـ/ ١٠٢٦م).
- تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق المنجي الكعبي، تونس، ١٩٦٧م.
- ١٣- الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
- تاريخ الرسل والملوك، ليدن، ١٨٦٦م.
- ١٤- ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧١م).
- فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، لجنة البيان العربي، ١٩٦١م.
- ١٥- ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق كولان وليفي بروفنسال، بيروت، د/ت.
- ١٦- ابن قتيبة، أبو محمد عبيد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).
- المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠م.
- ١٧- الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد (ت ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م).
- الأستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر محمد، الدار البيضاء، مطبعة دار الكتب، ١٩٥٥م.

- ١٨- المراكشي، محي الدين أبو محمد عبد الله بن علي (ت ٧٤٧هـ/١٢٤٩م).
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العربي، القاهرة، ١٩٨٦م.
- ١٩- المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م).
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ١٩٠٦م.
- ٢٠- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٥م.
- ٢١- مؤلف مجهول.
- نبذة تاريخية في أخبار البربر، تحقيق ليفي بروفنسال، المغرب، الرباط، المطبعة الجديدة، ١٩٤٣م.
- ٢٢- مؤلف مجهول من القرن السادس هجري / ثاني عشر ميلادي.
- كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.
- ٢٣- المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٧م).
- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير البكوش، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٣م.
- ٢٤- الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد (ت ٣١٧هـ/١٨٩٩م).
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر محمد، الدار البيضاء، مطبعة دار الكتب، ١٩٥٥م.
- ٢٥- الوزان، الحسن بن محمد (ت ٩٥٧هـ/١٥٥٠م).
- وصف أفريقيا، ترجمة محمد حجي، ومحمد الأخضر، الرباط، ١٩٨٠م.
- ٢٦- ياقوت، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
- معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٧٧م.
- ٢٧- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤هـ/٨٩٦م).
- كتاب البلدان، ليدن، مطبعة بريل، ١٨٩١م.

ثانياً: المراجع الثانوية الحديثة:-

- ٢٨- أرمان، أدولف، ديانة مصر القديمة، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ومحمد أنور شكري، القاهرة، ١٩٥٢م.
- ٢٩- البرغوثي، عبد اللطيف محمود، التأريخ الليبي القديم، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
- ٣٠- جوليان،. اندري شارل، تاريخ أفريقيا الشمالية، ترجمة محمد مزالي، ويشير سلامة، الدار التونسية، ١٩٧٨م.
- ٣١- حسن، علي حسن، تاريخ المغرب في عهد الولاة، القاهرة، مكتبة الشباب، ١٩٧٧م.
- ٣٢- حقي، احسان، المغرب العربي، بيروت، دار اليقظة العربية، د/ت.
- ٣٣- الزاوي، الطاهر احمد، تأريخ الفتح العربي في ليبيا، مصر، دار المعارف، ١٩٥٤م.
- ٣٤- سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب الكبير، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.
- ٣٥- السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تأريخ المغرب العربي، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
- ٣٦- السائح، حسن، الحضارة المغربية عبر التاريخ، الرباط، ١٩٧٥م.
- ٣٧- شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة، القاهرة، دار النهضة المصرية، ١٩٨٤م.
- ٣٨- صقر، احمد، مدنيّة المغرب العربي عبر العصور، تونس، ١٩٥٩م.
- ٣٩- طه، عبد الواحد ذنون، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال أفريقيا والأندلس، بغداد، ١٩٨٢م.
- ٤٠- العبادي، أحمد مختار، في تاريخ المغرب والاندلس، بيروت، ١٩٧٠م.
- ٤١- العظم، رفيق بيك، أشهر مشاهير الاسلام، ط٥، مصر، ١٩٤١م.
- ٤٢- عبد الحميد، سعد زغلول، تأريخ المغرب العربي، الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٩م.
- ٤٣- العرباوي، محمد المختار، في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٢م.
- ٤٤- العروي، عبد الله، مجمل تأريخ المغرب، الرباط، ١٩٨٤م.

- ٤٥- عبود، محمد عبد السلام، تاريخ المغرب، ط٤، تطوان، دار الطباعة المغربية، ١٩٥٧م.
- ٤٦- لومبارد، موريس، الاسلام في فجر عظمتة، ترجمة حسن العودة، دمشق، ١٩٧٩م.
- ٤٧- مؤنس، حسين، معالم تاريخ المغرب والاندلس، القاهرة، دار المستقبل، ١٩٨٠م.
- مؤنس، حسين، فتح العرب للمغرب، الجاميزت، مكتبة الآداب، د/ت.
- ٤٨- ابن منصور، عبد الوهاب، قبائل المغرب، الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٦٨م.
- ٤٩- محمود، حسن، قيام دولة المرابطين، القاهرة، ١٩٥٧م.
- ٥٠- مهران، محمد بيومي، المغرب القديم، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٥١- الناظوري، رشيد، المغرب الكبير (العصور القديمة)، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م.
- ٥٢- نادر، غوليام وتشي، إستيطان برقة قديماً وحديثاً، ترجمة وتقديم ابراهيم احمد المهدي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ط١، د/ت.

ثالثاً: المصادر الاجنبية:-

- 1- Gautier (E.F) Le passede l'afrique de nord, les siecles obscure. Paris, 1952.
- 2- Jacque- Meunie, Le maroc saharien des origins, paris, 1982.
- 3- Julien, Andre, histoire de Afrique du nord, des origins ala conquete arabe, paris, 1956.
- 4- Merighe, A. la Tripolitania antica, Airoldi, A, Editore, verbenia, 1940.